الباب الثاني

دافع الإمام سيبويه الداخلي في تعلم النحو

تبحث الباحثة في هذا الباب عن بعض دافع الإمام سيبويه الداخلي في تعلم النحو مستندا إلى بعض النظريات التي قد ذكرت الباحثة في الأبواب السابقات. يؤخذ هذا التحليل من مصادر البيانات الأساسية ومصادر البيانات الثانوية من الكتب والمجلات التي تبحث عن سيرة إمام سيبويه في تعلم النحو.

وأما النظريات المستعملات في تحليل دافع الإمام سيبويه الداخلي في تعلم النحو تحتوى على العوامل الذي تؤثر الدافع الداخلي لدى الأفراد للتعلم والعلامات التي تدل إليه وتؤكد بأساس الدافع الداخلي.

انتج هذا البحث على ثلاثة دافع الإمام سيبويه الداخلي في تعلم النحو. وفي الحقيقة أن هذه الثلاثة يتعلق بعضها لبعض، ولكن تريد الباحثة أن تبحثها ببحث دقيق وتفصلها كما يلي.

أ. حب اللغة العربية

المحبة هي هيئة الإنسان التي تميل إلى الشخص أو الشيء المجذوب حتى يؤثر على فكرته وشعوره وخلقه.[٥١] طلع هذا الشعور بوجود بعض الأسباب مثل القربة والجذبة حتى صارت فكرته مملوء بشيء محمبوب.[٥٢] المحبة القوية في قلب الإنسان تحث صاحبه لتنمية وتحقيق هذا الشعور بوجود بعض العملية لشيء محموب إما للشخص أو اللغة أو الدين حتى المحبة لله.

وقد أثر ذلك الشعور لفكرة سيبويه في خطواته للتعلم النحو. طلع شعور محبة اللغة العربية في قلبه بسبب طاعته لربه وإرادته للتعلم علوم الدينية التي صدرت من القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب علماء السلف التي مكتوب باللغة العربية.

وفي ناحية أخرى، تكون نظرية سيبويه دافعة قوية لإرادته لتعلم النحو حتى لا تيئس ويكون حماسة لتعلم قواعد هذه اللغة. فضلا عن ذلك، يرى سيبويه بأن اللغة العربية جزء من دينه وتكون لغة أمه. وكانت هذه النظرية تدافعه لحب اللغة العربية ويفتح باب السهلة في خطوة تعلمه، لأن في الحقيقة النظرية القوية تستطيع أن تؤثر عملية صاحبه.[٥٣]

إضافة إلى ما قد ذكر في السابق، النظرية القوية في قلب سيبويه تحث بوجود البيئة اللغوية في حواليه. كما يعرف أن قد عاش سيبويه في قرن دولة

---

[51] Azhar Arsyad, *Media Pembelajaran* (Jakarta:PT Raja Grafindo Persada, 2014), 106.
[52] Risky Ananda Ariyati, "Gaya Cinta (Love Style) Mahasiswa", *Jurnal Psikoislamika*, 13 (2016), 36.
[53] Almaida Agustina, "Pengaruh Pesrespi Dukungan Organisasi Dan Kepuasan Kerja Terhadap Kinerja Karyawan Pada PT GREAT CITRA LESTARI", *Jurnal Mitramanajemen Online*, (Januari, 2020), 28.

العباسى في مملكة هرون الرشيد. وكانت تلك الدولة تستعمل اللغة العربية في كل ناحيتها، إما في ناحية الحكومة أو التجارية أو السياسية وكذلك في ناحية التربوية، حتى لا أحد يكون أميرا إلا باستعمال اللغة العربية في يوميته أي صاحب اللغة.[٥٤] وهذه البيئة اللغوية القوية تقوي إرادة سيبويه للتعلم النحو حتى يكون نشيطا عالما في فن النحو.

وكان بعض الأسباب الذي قد ذكر في السابق يكون دليلا على قوة دافع الإمام سيبويه الداخلي في تعلم النحو التي تؤثر من شعور محبة اللغة العربية حتى تكون اللغة العربية جزءا من نفسه وطلع شعور الملكية للغة العربية.

ب. الحاجة للتعلم

الحاجة هي الفكرة في دماغ الإنسان التي تؤدي إلى قوة الإرادة ليعمل شيئا مخصوصا أو لتغيير الحالية المسخطة. تكون الحاجة أمرا طبيعيا لدى الإنسان، ولا ريب فيها. وكذلك طبيعية الإنسان يريد أن يقضي حاجته لكونية حياته. مستندا إلى أنواع الحوائج الإنسان الكثيرة تريد الباحثة على أن تبحث الحاجة الواحدة التي تتعلق بزكائز هذا البحث وهي الحاجة للتعلم لدى الإمام سيبويه.

صدر هذه الحاجة في قلب إمام سيبويه بعد أن يخطئ في تعليق قراءة أستاذه حماد بن سلمة عندما يقرأ الحديث إلى تلاميذه. وفي يوم واحد، كان سيبويه يستملي على حماد بن سلمة ويقول "قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه، ليس أبا درداء". فقال سيبويه "ليس أبو درداء" على أنه يظن أن لفظ أبو درداء اسم ليس. فقال حماد "لحنت، ليس أبا درداء" يعني يكون استثناء. قال سيبويه "لا جرم، لأن أطلب علما لا تلحنني فيه

[54] Fuad Riyadi "Perpustakaan Bayt Al-Hikmah, The Golden Age Of Islam", *Jurnal Libraria* , Vol 2 (Januari, 2014), 98.

أبدا"، فطلب النحو. ليس في هذه القصة شيء من الغريبة، فقد يعن للمرء وهو يدرس ما يشعره بالنقص في ثقافته، فيتجه لاستكمال هذا النقص.[٥٥]

وقد كانت الدلائل المشهورات التي ذكرت أن سيبويه فارسي صريح ولا يتكلم باللغة العربية في كلام يومياته. وهو لا يطلب النحو أول ما طلب بل بُدأ صغيره بتعلم علوم الدينية مثل قراءة القرآن وحفظ أشعار العربي وتعلم علوم الحديث والغزوات والفقه وغير ذلك. فلذلك ضعفت معرفة سيبويه عن النحو حتى يخطأ في انتقاد قراءة أستاذه.

مستندا إلى ذلك، تصدر الحاجة المضطرة في نفس سيبويه التي تحثه على طلب النحو ليكمل نقصانه في تعلم علوم الدينية لأن النحو وسيلة لفهم مواد الدراس في كتب العلماء المسلمين التي مكتوب باللغة العربية.

وأما علامة شعور الحاجة لدى إمام سيبويه في تعلم النحو تظهر من محاولته في طلبه. تناسب هذه الحالية بنظرية ساريمان أن من علامة صاحب الدافع للتعلم يكون صاحبه نشيطا في طلب العلم ويحتهد في تحصيل آمله وغرضه.

ولطلب النحو، تعلم سيبويه إلى كثير من علماء النحو مثل الأخفش الأكبر ويعقوب بن إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي وعبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي والخليل بن أحمد الفرهدي البصري وغير ذلك.[٥٦] ولم يقف اجتهاد سيبويه في طلب النحو على ذلك الجهد فحسب، بل هو يحضر على حلقات النحاة في زمانه أيضا. ولا غريب فيه أن للحاجة له علاقة قوية بالدافع وتكون محركا قويا في قلب سيبويه لطلب النحو.

---

[55] Ihsanudin, Sejarah, 76-77.
[56] Sri Guno Najib, Sejarah, 104-106.

ج. الطبيعة الشخصية

الطبيعية هي خلق باطنية التي تؤثر على فكرة وعملية وخليقة الإنسان أو الخلف الآخر. تكون الطبيعة جزءا من شخصية الإنسان التي تؤثر من سببين وهما سبب نسبي وسبب بيئة الذان يتأثران بعضه بعضا.

مستندا إلى تلك النظرية، تكون الطبيعبة الشخصية من عوامل التي تحث الفرد من صدر نفسه لأن يعمل شيئا. فلذلك نقول أن طبيعية سيبويه يؤثر من النسبية أو البيئة تكون أحد أسباب الذي يدافعه ويحثه لتعلم النحو.

يعرف أن سيبويه شاب جميلا، حسن ملبسه وطيب ريحه فلذلك لقب بسم سيبويه بمعنى رائحة التفاح في اللغة الفارسية. وكان سيبويه فارسيا صريحا ثم يهاجر مع أسرته في مدينة بصرة. وقد شهر أن طبيعية شعوب فارسي يرغب في جميع العلوم وينشط فيه. وأن سيبويه له طبيعية شخصية متساوسة مع شعوبه.[٥٧]

كان سيبويه شابا طامحا في جميع العلوم في زمانه. ولتلك الشخصية نفصل بعض طبيعية سيبويه كما يلي:

الأول، كان سيبويه يشعر عن الحاجة لإصلاح خطئه ولا ييئس على عمليته متفائلا وقوة الإرادة وشجاعا. تتحقق هؤلاء الطبيعية في عزم سيبويه لطلب النحو ليكمل نقصان معرفته في اللغة العربية خاصة في فن النحو. وهو يريد أن يفهم النحو بفهم كامل حتى لا يخطئى كما يقول "لا جرم، لأن أطلب علما لا تلحنني فيه أبدا".

ولم يكتفي بهذا، لا ييئس سيبويه عندما يواجه المشكلات. يظهر هذه الطبيعية باستجابته بعد يلحنه أستاذه عندما يخطئ على تعليق قراءة أستاذه حماد

---

[٥٧] نفس المرجع، ٦٦.

بن سلمة. لا يجري هذا الحديث مرة بل يجري مرة بعد مرة، ولكنه لا يشعر بانكسار القلب ولا ييئس للتعلم بل هو يزعم أن يطلب العلم الذي لم يعرفه لكي لا يخطئ مثل ما قد فعل في السابق وليكمل نقصانه.

الثاني، أن سيبويه نشيطا وفعاليا. والنشيط بمعنى أنه مملوء بالحماسة ويحرك بسريع. وأما الفعالي بمعنى أنه يستطيع أن يفعل ويقوم بوظيفته. ظهرت طبيعية نشيط وفعالي سيبويه من سيرة تعلمه في طلب النحو إلى بعض علماء النحو الأكثر من عشرة علماء النحو الكبير المشهور من قرن الرابعة وقرن الخامسة مثل الأخفش الأكبر ويعقوب بن إسحاق والخليل بن أحمد الفرهدي البصري.

ولا يكتفي بتلك البيانات، ظهرت حماسة سيبويه في تعلم النحو بطرق التعليم المأخوذات. وهو لا يكتفي بكتابة ما سمعه من أستاذه بل يسأل ويفسر معنه ثم يكتبه. فتكون كتابة سيبويه كتابا كبيرا ومشهورا التي تبحث عن النحو في الزمان المستقبل. وفي رواية أخرى قيل أن سيبويه يسكن ويجتمع مع البداوي في قريتهم ليتعلم ويراقب أسلوب كلام العرب الصريح وأشعارهم.

إضافة إلى ما قد ذكر في السابق أن أثر الدافع الداخلي أقوى من أثر الدافع الخارجي. تلخص الباحثة أن من الذي له طبيعية نشيطة وفعالية وقوة الإرادة لتعلم فله فرصة عظيمة للنجاح في عملية تعلمه كما قد حدث بسيرة سيبويه حينما يريد ويحث نفسه لتعلم النحو. ولا ينبغي أن يعتمد على الدوافع الخارجي من الآخرين لأن إذا زال الآخر فزال دافعه.

د. الذكاء

يرى غاردنر أن الذكاء هو مهارة لدى الإنسان ليحلّ المسألة أويبسط المسألة الجديدة ثم يحلها ويأخذ الحكمة منها. ونستطيع أن نقول أن الذكاء هو

قدرة الإنسان لنيل الإنجاز وحل المسألة.[٥٨] يتعلق هذا الرأي بحالية سيبويه على أنه ذو ذكاء ممتاز ويكون أحد الباعث من صدر نفسه أو يسمى بالدافع الداخلي في تعلم النحو.

لا ريب في كفائة سيبويه أو ذكيته بل كان شيوخه وزملائه يعترفون بها، كما كتب في كتاب سيبويه حياته وكتابه لدى أحمد أحمد بدوي أنه شاب ذكي متوقد الذكاء ذو عقل منطقي متزن يحسن التفريع والتعليل.[٥٩]

لم يعترق ذكية سيبويه من زملائه فحسب، فقد يعترفه أستاذه الكريم الخليل بن أحمد الفرهدي بذكاء سيبويه ومتواليته في التعلم. يعتبر ذلك الدليل من كلام ابن نطاح حينما جلس في مجلس الخليل في حلقة النحو. حدث ابن نطاح "كنت عند خليل بن أحمد، فأقبل سيبويه، فقال الخليل: مرحبا بزائر لا يمل". قال "وكان كثير المجالسة للخليل وما سمعت الخليل يقولها لغيره".[٦٠]

وعلامة الأخرى التي تدل على ذكية سيبويه تردده في تحضير مجالس المناظرة حول النحو. ولا نادر أنه يُدعى لتحضير المجالس للمناظرة فيها. وأما المناظرة المشهورة لديه مناظرة النحو تسمى بزنبرية. وهي مناظرة نحوية التي يؤلفها وزير العباسية يحي بن خليد البرمقي بين سيبويه من البصرة والكسائي من الكوفة التي تكون استراتجية من كوفيون لينتشر على سيبويه. تحمل سيبويه الهزيمة من تلك المناظرة غير أن تلك المناظرة تدل على شهور قدرة وذكية سيبويه في النحو في جمهور النحاة وأمراء العباسي.

---

[58] Istiningsih dan Ana Fitrotun Nisa, "Implementasi *Multiple Intelligences* Dalam Pendidikan Dasar" *Jurnal Al-Bidayah*, 7. (Desember 2015), 53.

[٥٩]أحمد، سيبويه.، ٢٠.

[٦٠]نفس المرجع، ٢٠

ومؤكدا في ذلك، يكون كتاب سيبويه أحد دليل على ذكيته. وهو كتاب عظيم مشهور يشتمل على كتابة سيبويه حينما تعلم النحو إلى شيوخه الذي قد حلله وفسره وسمي بالكتاب. لقبه اللغويون بقرآن النحو لأنه يكون كتابا كامل وساواه مستحيل ويكون مرجع الأول في فن النحو. فبكتابه لقد صار اسمه يذكر بجانب أستاذه الخليل كلما تحدث الناس عن أعظم علماء النحو.

يدافع ذكية سيبويه إلى عمليته لتعلم النحو لأن من الذي له درجة الذكية العلي سوف يجتهد لكي يحصل غرض تعليمه مهما كان لم يوجد الدافع من الخارجي. ولا يكتفي بذلك، يقدر صاحب الذكية على أن يحفظ رأيه ويستطيع أن يجد مخرجا من مسائله بسريع لأن درجة ذكية الإنسان تناسب بإنجاز تعليمه رغم أن لم تكن الذكية وحدها مقرر درجة نجاح الطلاب في عملية تعلمه.

نستطيع أن نأخذ الخلاصة من ذلك البحث أن هناك ثلاثة الدوافع الداخلي لدى سيبويه في تعلم النحو. تكون هذه الثلاثة مدافعة ومحركة قوية في نفس سيبويه لطلب علم النحو حتى يستطيع أن يكون ناشطا ومجتهدا ومستقيما في تعلم النحو ويكون من أحد علماء النحو المشهور حتى الآن. وكذلك بكتاب تأليفه الذي يكون كتابا عظيما في فن النحو ولا يستطيع الإنسان على أن يساويه. لم يجرد ذلك من الدافع الداخلي الذي يؤثره حتى لا يتعلق إلى غيره لأن يحرك. يناسب هذا البحث بأساس الدافع الداخلي أن أثره أكبر وأعظم من أثر الدافع الخارجي.

ومن تلك الخلاصة نعرف بأن قد يصدر الدافع الداخلي من خارج الإنسان مثل من حالية الأشخاص في حوالينا الذين يستطيعوا أن يؤثر طبيعيتنا. وذلك الأثر القوي سوف يلصق في قلبنا ويظهر بوجود الدافع أوالمحرك في نفسنا.